


برنامج مرونة الأطفال
الدعم النفسي الاجتماعي في المدرسة وخارجها



فهم رفاه الأطفال

المركز النفسي الاجتماعي

 International Federation
of Red Cross and Red Crescent Societies

 Save the Children

الكتيب ١: فهم رفاه الأطفال

المركز المرجعي للدعم النفسي الاجتماعي IFRC
إلى الصليب الأحمر الدنماركي
Blegdamsvej 27
DK-2100 كوبنهاغن Ø الدنمارك
هاتف: +45 00 92 25 35
البريد الإلكتروني: psychosocial@ifrc.org
الموقع الإلكتروني: www.ifrc.org/psychosocial

مؤسسة إنقاذ الطفل في الدنمارك
Rosenørns Allé 12
1634 كوبنهاغن V
الدنمارك
هاتف: + 45 35 36 55 55
البريد الإلكتروني: redbarnet@redbarnet.dk
الموقع الإلكتروني: www.savethechildren.dk

الصفحة الأولى: Rob Few/ IFRC, freelance
تصميم وإنتاج: باراميديا، كوبنهاغن
الرسوم التوضيحية: شركة Digital Mixes
طبع في الدنمارك. الطبعة الأولى، أيار (مايو) ٢٠١٢
KLS Grafisk Hus A/S
ISBN 978-87-92490-09-4

يشكّل هذا الدليل جزءًا من "برنامج مرونة الأطفال: الدعم النفسي الاجتماعي في المدارس وخارجها"، وقد نشره "المركز المرجعي للدعم النفسي الاجتماعي" و"مؤسسة إنقاذ الطفل". نود أن نشكر كل المنظمات التي سمحت لنا أن نشمل المواد الخاصة بها في هذا البرنامج.

رئيسة التحرير: آن صوفي دييدال ونانا فيدمان
الكتاب والمحررون: بيرنيل تيرلونج وويندي أجير
المساهمون: أنجانا دايبال دي بريويت، وبريجيت يفين، وجنيفر إنغر، وجو بريويت ولويز فينتر لارسن
التنسيق: مارثا بيرد
مدير الإنتاج: لاس نورغار

يشتمل "برنامج مرونة الأطفال" المتوفر على شكل رزمة الموارد باللغتين الإنكليزية والفرنسية، على ما يلي "الكتيب الأول" فهم رفاه الأطفال
الكتيب الثاني: دليل مدير البرنامج
دليل الميسر الأول: الشروع في العمل
دليل الميسر الثاني: مسارات ورشة عمل.

إن رزمة الموارد متاحة على الإنترنت على www.savethechildren.dk و www.ifrc.org/psychosocial

نود أن نشكر المؤسسات الدنماركية التالية على مساهماتها المالية في هذا المنشور إضافةً إلى "برنامج مرونة الأطفال":
Asta og Jul. P. Justesens Fond، Augustinus Fonden، Søren O. Jensen og Hustrus Fond
و Torben og Alice Frimodts Fond، Rockwool Fonden، Irene og Morten Rahbeks Fond
و Frie Skolers Lærereforening.

بالإضافة إلى ذلك، نود أن نشكر الصليب الأحمر الدنماركي والصليب الأحمر النرويجي و"دانيدا" على المساهمات المالية التي قدّموها ودعمهم لهذا المنشور ولبرنامج مرونة للأطفال.

المقدمة

إنه لمن دواعي سرورنا أن نقدم رزمة الموارد هذه للتخطيط لبرامج مرونة الأطفال وتنفيذها. وقد تم تطوير هذه المواد من خلال التعاون بين الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر ومؤسسة إنقاذ الطفل. وهي تستند إلى تجاربنا إزاء الدعم النفسي الاجتماعي وحماية الأطفال في حالات الطوارئ والدروس المستخلصة من المؤسستين وكذلك من الشركاء المحليين والدوليين ووكالات الأمم المتحدة. نهدف من خلال هذه المواد إلى المساهمة في الجهود الجارية لتقديم برامج ذات نوعية للأطفال، من أجل تفعيل تغيير دائم وتحسين حياة الأطفال ومقدمي الرعاية.

إننا نقدر المساعدة الكبيرة التي تلقيناها لدى تطويرنا هذا البرنامج ونأمل أن يشكل مرجعاً مفيداً في مجال تعزيز رفاه الأطفال في جميع أنحاء العالم.

Nana Wiedemann

نانا وايدمان
المركز النفسي الاجتماعي

Ninjabobse

ميمي جايكوبسه
مؤسسة إنقاذ الطفل في الدنمارك

المحتويات

٥

المقدمة

٦

أمان الأطفال ورفاههم



٧

ما هو الدعم النفسي الاجتماعي



١٢
١٣
١٤
١٤
١٧

الدعم النفسي الاجتماعي والمرونة
الدعم النفسي الاجتماعي القائم على المجتمع المحلي
الدعم النفسي الاجتماعي في المدرسة وخارجها
في المدرسة
خارج المدرسة

٢٠

حماية الطفل



٢٢
٢٦
٢٨
٢٩

العنف والإساءة واستغلال الأطفال
ردود فعل الأطفال على الحزن
من يحمي الأطفال؟
حقوق الأطفال واحتياجاتهم

٣٠

كيفية مساعدة الأطفال



٣٨

الحصول على مزيد من المعلومات

٣٩

وليات تنظيمية

المقدمة

يواجه الأطفال تحديات عدة في عالمنا اليوم. وتعتمد كيفية تأقلم الأطفال في ظروف صعبة جداً ومدى مرونتهم على مجموعة واسعة من العوامل. وقد تم صياغة "فهم رفاه الأطفال" للأشخاص الذين يهتمون بالأطفال في الظروف الصعبة وفي كيفية تفاعل الأطفال مع الأزمات وكيفية مساعدتهم.

يمكن استخدام هذا الكتيب كمورد مستقل أو كجزء من برنامج مرونة الأطفال. وهو موجّه للأهل والمعلمين والعاملين في المجتمع المحلي والمدربين أي الأشخاص الذين يهتمون مباشرة برعاية الأطفال وهؤلاء الذين يدعمون أو يدرّبون أشخاصاً آخرين خلال عملهم مع الأطفال. كما يركز هذا الكتيب على الدعم النفسي الاجتماعي وحماية الطفل، ويوضح كيفية استخدام النشاطات في برنامج مرونة الأطفال في الإطار المدرسي الرسمي وخارج إطار المدرسة ضمن كل أنواع الأماكن الصديقة للطفل.

يُعتبر "برنامج مرونة الأطفال الدعم النفسي الاجتماعي في المدرسة وخارجها" مبادرة مشتركة بين مؤسسة إنقاذ الطفل والمركز المرجعي للدعم النفسي الاجتماعي التابع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. وقد تم تطوير هذه المبادرة للمؤسسات المنخرطة في التخطيط للتدخلات النفسية الاجتماعية وتطبيقها مع مجموعات من الأطفال ومقدمي الرعاية. بالإضافة إلى هذا الكتيب، تتضمن رزمة الموارد هذه دليلين يحتويان على ورش عمل منظمة للأطفال المتضررين من أعمال الإساءة والاستغلال والنزاعات المسلحة والكوارث، أو الذين يعيشون في المجتمعات المحلية حيث ترتفع معدلات فيروس نقص المناعة البشرية. وتحتوي هذه الرزمة أيضاً على دليل لمديري البرامج ومجموعة إلكترونية من النشاطات.

لمزيد من المعلومات حول رزمة الموارد وكيفية طلبها، يرجى مراجعة التفاصيل في الصفحة ٢.

أمان الأطفال ورفاههم

الأطفال هم بحاجة ماسة إلى الرعاية والحماية عندما يواجهون ظروفًا صعبة جدًا. سواء وجد الأطفال أنفسهم على سبيل المثال عالقين في كارثة طبيعية أو في نزاع مسلح، أو متضررين على المدى الطويل من فيروس نقص المناعة البشرية في مجتمعهم المحلي، فمن الضروري تسليط الضوء على احتياجات الأطفال ورفاههم. في جميع مراحل الأزمة، يصبح الأطفال بشكل خاص مستضعفين، ولهذا السبب، تؤدي الأزمات للأسف إلى زيادة خطر إهمال الأطفال واستغلالهم وأنواع أخرى من الأذى. ولهذا تم دمج عنصر حماية الأطفال في نشاطات برنامج مرونة الأطفال.

تعتمد كيفية تأقلم الأطفال في ظروف صعبة جدًا ومدى مرونتهم على مجموعة واسعة من العوامل. تتضمن هذه العوامل الأوضاع العائلية والمعيشية، وحس الانتماء والقبول في المجتمع المحلي، بالإضافة إلى العمر والجنس. في بعض الحالات، يحتاج الأطفال الذين مروا بأوقات عصيبة جدًا إلى رعاية ودعم خاص لمساعدتهم في التأقلم والتعافي.

الطفل

تشير كلمة "طفل" إلى كل شخص لم يبلغ ١٨ عامًا، إلا في حال تم بلوغ سن الرشد في وقت مبكر، وذلك بموجب القانون الوطني الذي ينطبق على الطفل. تنص الاتفاقية العالمية لحقوق الطفل على حق الأطفال في التعليم والسلامة والأمان والحماية.

إن مساعدة الأطفال خلال مرحلة معينة في حياتهم قد تساعدهم في استئناف نشاطاتهم اليومية، وتعزيز قدرتهم على التأقلم، مما يساهم في تجنب عواقب نفسية اجتماعية سلبية على المدى الطويل.

هذه هي النقاط التي يتمحور حولها هذا الكتيب وبرنامج مرونة الأطفال.



بركز برنامج مرونة الأطفال على الأوضاع حيث تبرز حاجة الأطفال الخاصة إلى الرعاية والحماية.

ما هو الدعم النفسي الاجتماعي؟

يركز الدعم النفسي الاجتماعي على الجوانب الاجتماعية والنفسية في حياة الناس. يشير المصطلح "النفسي الاجتماعي" إلى العلاقة الديناميكية بين الجانبين النفسي والاجتماعي عند الفرد وكيفية تفاعلها. تتضمن الأبعاد النفسية العمليات الداخلية والعاطفية والفكرية، بالإضافة إلى المشاعر وردود الفعل. بينما تتضمن الأبعاد الاجتماعية العلاقات، والشبكات على صعيد العائلة والمجتمع المحلي، والقيم الاجتماعية والممارسات الثقافية.

ينطوي الدعم النفسي الاجتماعي على تعزيز الأنظمة التي توفر الحماية للأطفال. وهذا ما يعني تحسين قدرة الراشدين، بما في ذلك الأهل والمعلمين والقادة المحليين والممثلين الحكوميين، الذين يُعتبرون جميعهم من الجهات المسؤولة، على الاستجابة بشكل ملائم لاحتياجات الأطفال وحققهم في الحماية من الإساءة والإهمال والأذى.



Louise Dyring/Save the Children

يتناول القسم عن حماية الطفل بشكل مفصل الطرق التي تساعد الأطفال في مثل هذه الظروف وكيفية حماية الدعم النفسي الاجتماعي الأطفال من الأذى والضيق.

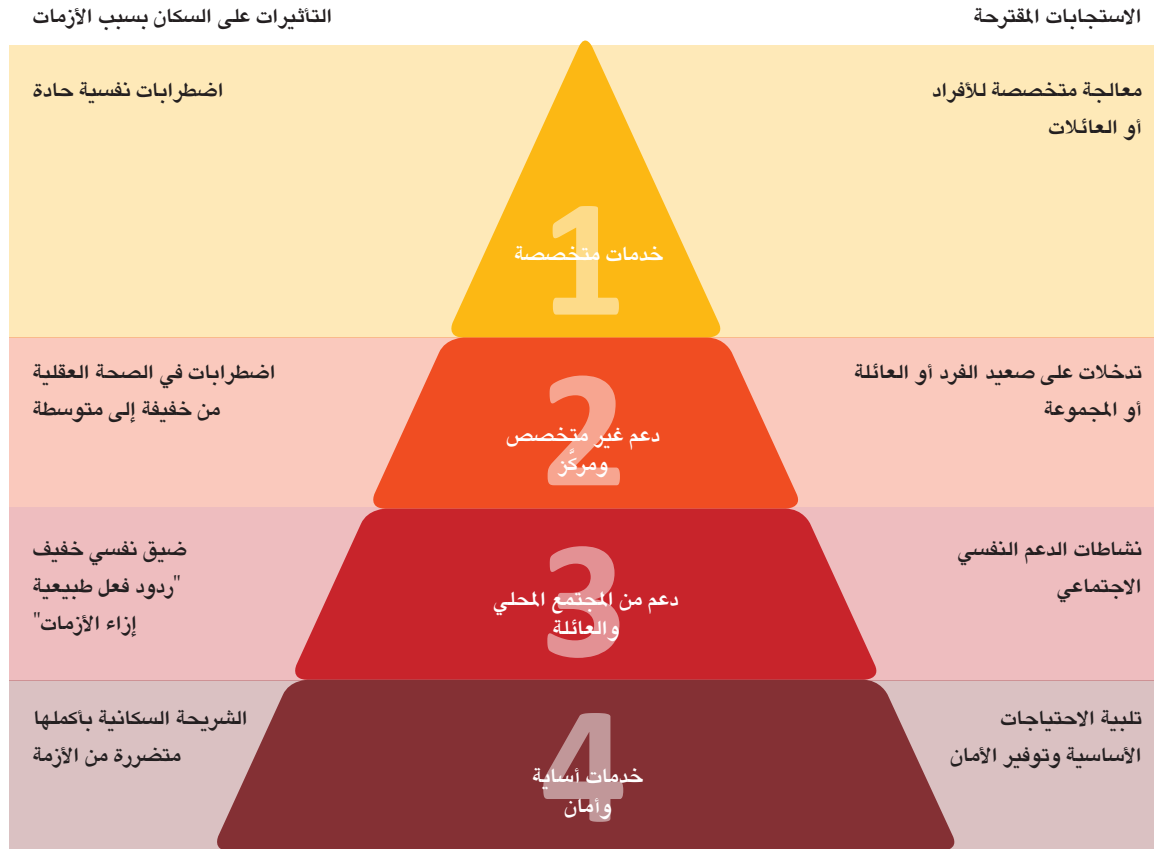
التواصل مع الأطفال

إن الأطفال المحاصرين في الأزمة بحاجة إلى المعلومات. هم بحاجة إلى معرفة ماذا يحصل ولماذا، من أجل إعادة بناء مفاهيمهم حول العالم وحول أنفسهم. يجب تشجيع مقدمي الرعاية على التحدث مع الأطفال عمّا كان يحدث، إذا كان الأطفال يسعون سعيًا حثيثًا وراء المعلومات.

يتفاعل الأطفال، مثلهم مثل الكبار، بطرق مختلفة تجاه الأحداث والأزمات العصبية. على الرغم من تضرر مجتمعات محلية بأكملها جراء الأزمات، يحتاج قلة من الناس عادةً إلى خدمات متخصصة بسبب ردود الفعل الحادة. يمكن تقديم المساعدة إلى معظم الناس من خلال توفير الخدمات الأساسية والأمان، بما في ذلك الدعم النفسي الاجتماعي.

يوضح الهرم أدناه نظاماً مؤلفاً من عدة طبقات لتجسيد أنواع الدعم التكميلية. تمثل الطبقات مختلف أنواع الدعم التي قد يحتاج إليها الأشخاص، سواء خلال الأزمات، أو خلال مرحلة مبكرة من التعافي، أو في حالات الضيق المستمرة التي يعاني منها الناس على مدى سنوات طويلة.

خدمات الصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي



يستند هذا الرسم التوضيحي إلى هرم التدخل للصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي في حالات الطوارئ وفقاً للمبادئ التوجيهية للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (٢٠٠٧).

التواصل مع الأطفال

يشجع الأطفال على طرح الأسئلة بحيث تكون أسئلتهم هي الدليل الوجه. من المهم توفير تفسيرات صادقة وملائمة لسن الأطفال وتطمينات حول وضعهم.

تهدف كل الموارد في برنامج مرونة الأطفال إلى توفير الدعم في المستويات ٣ و٤. وهذا يعني أن نشاطات الدعم النفسي الاجتماعي مفتوحة لأي طفل متضرر من جراء الأزمة. لا يشمل هذا الكتيب الخدمات المتخصصة أو المركزة، غير أنه تتوفر المعلومات بشأن إجراء الحالات عند الحاجة إلى هكذا خدمات.

توفر المجالات الثلاث: المهارات والمعارف، الرفاه العاطفي، والرفاه الاجتماعي، إطاراً جيداً لفهم كيفية تأثير البرامج والنشاطات النفسية الاجتماعية على رفاة الأطفال. على سبيل المثال:

الرفاه الاجتماعي

- القدرة على التفاعل
- حل المشاكل مع الآخرين
- حس الإنتماء إلى المجتمع المحلي

الرفاه العاطفي

- أمل للمستقبل
- حس التحكم
- تقدير الذات

المهارات والمعارف

- تعلم كيفية حل النزاعات
- تحسن في التواصل بين الأقران
- القيام بالخيارات الصائبة

تتعدد النشاطات التي توفر الدعم النفسي الاجتماعي وتتنوع، على سبيل المثال: إسعافات أولية نفسية بعد الأزمة (طمأنة الشخص المتضرر والاستماع إليه)، الخطوط الساخنة لتقديم الدعم، حلقات نقاش، خدمات الزيارة، دروس عملية حول ردود الفعل على الأزمات، نشاطات في المدارس وخارجها (حيث يمكن للأطفال اللعب واستعادة الثقة)، وأخيراً التدريب المهني.



تنوع نشاطات الدعم النفسي الاجتماعي وفقاً لاحتياجات السكان المتضررين.



من وجهة نظر مختلفة

"من وجهة نظر مختلفة"، نشاط تم إجراؤه في منطقة بام الإيرانية بعد الزلزال، وهو خير دليل على الأطفال الذين استعادوا الثقة بالنفس والشعور بالتحكم. شارك خمسة وخمسون طفلاً في ورشة عمل تصوير حيث سنحت لهم الفرصة التعبير عن وجهات نظرهم ومشاعرهم حيال الكارثة. وقد تم نشر صورهم وأرائهم في كتاب.



"التقطت صورة لأخي. منذ حدوث الزلزال، يجلس في الخيمة طوال الوقت ويشعر بالاستياء. يفكر بالأشخاص الذين خسروا حياتهم وأحياناً يبكي عليهم. خالجي شعور سيء عندما التقطت هذه الصورة. خشيتُ أن وضعنا سيبقى دائماً على ما هو عليه. أتمنى أن تتم إعادة بناء بام لتصبح أقوى من قبل، خلال سنتين."

أيوب بورجامشيدي، ١١ سنة.

"التقطت صورة للمخيم الذي أعيش فيه. رأيت أن الأطفال في المخيم سعداء ويلعبون. لذلك التقطت صورة لهم لإظهار سعادتهم. في ذلك الوقت، شعرت بالأمل تجاه المستقبل، متمنياً أن أرى المزيد والمزيد من الأطفال يلعبون. أعرف أننا سنحظى بمستقبل جيد وأن الناس سيستمرون في السعي وراء حياة أفضل. لم أخسر أي فرد من عائلتي المباشرة، لكنني خسرت الكثير من الأقارب."

سعيده أمندلي، ١٢ عاماً.

الهلال الأحمر الإيراني والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، ٢٠٠٤.



يوفر دليل الميسر ومجموعة النشاطات الإلكترونية في برنامج مرونة الأطفال العديد من النشاطات المتنوعة التي من شأنها تعزيز رفاه الأطفال في المجالات الثلاثة. يمكن إجراء هذه النشاطات في المدارس أو غيرها

من الأماكن حيث يمكن لمجموعات الأطفال أن

تجتمع بصورة منتظمة. يتضمن المربع على الصفحة التالية إحدى النشاطات من دليل الميسر ٢: مسارات ورش العمل.

التواصل مع الأطفال

حاول أن توجه كلاماً إيجابياً، مثل:
"أنت تتقن العديد من الأشياء المختلفة"
أو "أستطيع أن أرى أنك قدمت أفضل ما لديك..." بدلا من توجيه كلام سلبي
مثل: "أنت لا تجيد فعل ذلك..."
أو "أنت دائماً تخفق في..."

8.3 ماذا حلَّ بمجتمعنا المحلي؟



لتشجيع الأطفال على مشاركة تجاربهم من خلال رواية ماذا حدث لمجتمعهم المحلي إثر الكارثة.

فسحة للعمل الجماعي

اطلب من الأطفال أن يشكلوا مجموعات مؤلفة من أربعة أو خمسة أشخاص.

اشرح لهم أن لديهم عشرة دقائق لتحضير قصة صامتة من خلال الإيماء وعليهم أن يمتثلوا أمام المجموعات الأخرى. يجب أن تتراوح مدة القصة من ثلاث إلى خمس دقائق وأن تتمحور حول حادثة وقعت في المجتمع نتيجة كارثة.

بعد عشر دقائق، اطلب من كل مجموعة تمثيل القصة الصامتة واطلب من الأطفال الذين يشاهدون أن يحاولوا إيجاد الكلمات التي تعبر عن القصة وهم يراقبون التمثيلية الصامتة. وفي نهاية قصة كل مجموعة، أعط بعض الوقت للتحدث عما قامت به المجموعة. اطرح أسئلة تحفز على التحدث مثل:

ماذا حدث؟ من قام بماذا؟
ما كانت مشاعر الأشخاص خلال القصة؟
هل حدث ذلك في جميع أرجاء المجتمع أو فقط في بعض الأماكن؟
ما الذي كان من الممكن تغييره لو حدث الأمر مرة أخرى؟

أكمل النشاط من خلال طرح الأسئلة التالية:

بماذا شعرتم وأنت تقومون بالتمثيلات الصامتة؟
بماذا كنتم تفكرون على صعيد مجتمعكم المحلي وتأثير الكارثة؟

تم إعداده لرمزة الموارد هذه



Thomas Bertelsen/Croix-Rouge danoise

الأطفال يؤدون لعب الأدوار لإظهار ماذا حدث لهم خلال الأزمة.

الدعم النفسي الاجتماعي والمرونة

تشير المرونة إلى القدرة على التفاعل بشكل إيجابي مع حدث أو تجربة صعبة والتكيف معها. إنها القدرة على استعادة التوازن أو تجاوز تجارب صعبة بطريقة إيجابية. على الرغم من أن الأطفال يختلفون جداً عن بعضهم البعض، فثمة عوامل وقدرات معينة في حياة الأطفال تم التأكد من تأثيرها على مستوى المرونة. وتسمى "عوامل الحماية" لأنها توفر للأشخاص نوعاً من "التغطية"

النفسية وتساعد في الحد من احتمال حدوث آثار نفسية سلبية عند مواجهة مشقة أو معاناة. في ما يلي بعض الأمثلة عن عوامل الحماية:

الخصائص الفردية

مثل تقدير الذات، ومهارات جيدة من حيث التواصل بين الأشخاص، وعلاقات جيدة مع الراشدين الذين يقدمون الرعاية.



Anne Kari

تعتبر الصداقات موارد مهمة جداً لجميع الأطفال.

بيئة عائلية إيجابية توفر العطف والحب والرعاية والدعم والتفاعلات الإيجابية والتأديب والنزاهة والقدرات الإيجابية.

الأصدقاء الذين يشكلون قنود إيجابية ومصدراً للمرح والقبول.

تجربة مدرسية إيجابية حيث يقدم المعلمون والموجهون الدعم اللازم، مما يعزز رفاه الأطفال بشكل عام من خلال منحهم فرص للإنجاز والتحسين على صعيد المهارات والمعارف والثقة.

i

"يقضي الدعم النفسي الاجتماعي بتسهيل المرونة على صعيد الأفراد والعائلات والمجتمعات المحلية."
الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر: الإطار النفسي الاجتماعي ٢٠٠٥ - ٢٠٠٧.

المجتمع المحلي السليم يؤدي دوراً أساسياً من حيث توفير القبول والحماية، بالإضافة إلى تعزيز النمو والتنمية من خلال مشاركة الأطفال باعتبارهم أفراداً ذو قيمة.



تفرقوا... لحين جمع الشمل

في جمهورية كونغو الديمقراطية، هرب آلاف الأشخاص من منازلهم بسبب القتال. وأثناء الفرار، تفرق الكثير من الأطفال عن أهلهم، واتبعوا وحدهم مجموعات من الراشدين لأنهم لا يعرفون إلى أين يذهبون. كما تم تجنيد العديد من الأطفال والشباب في مجموعات مسلحة.

كان جيبو في الخامسة من العمر عندما انفصل عن أهله حين هربوا من القتال الجاري في قريتهم، ومكث مع أسرة كافلة. بعد ذلك، تمكنت مؤسسة إنقاذ الطفل من العثور على أهله، وبعد عامين من الانفصال، تم جمع شمل جيبو مع والده. "أنا سعيد جداً بالعودة إلى البيت. ولكنني حزين أيضاً لأنني سأترك والدتي (الأم الكافلة) لأنها تحسن معاملتي. عندما أعود إلى البيت، سأطلب من أهلي اصطحابي لرؤية أُمي. كما سأستأق أيضاً إلى أصدقائي".

ظن والد جيبو أنه لن يتمكن من رؤية ابنه مرة أخرى. "لا يمكنني أن أصف مشاعري والمفاجئة التي

حصلت لي منذ أسبوعين،

عندما أتى أحد الأشخاص

الذين يعملون معكم وقال لي

أنكم عثرتم على جيبو. لم

أستطع أن أصدق أن ابني

ما زال على قيد الحياة. يبدو

بصحة جيدة وقد كبر. أقسم

بأنني لن أفترق عنه مرة

أخرى أبداً".

مؤسسة إنقاذ الطفل



Louise Dyring/Save the Children

يستفيد الأطفال عادةً من حضور المدرسة، ولكن بصرف النظر عن الفوائد التعليمية، يمكن للبيئة المدرسية تعزيز إحساس الأطفال بالإنجاز والثقة، وبالتالي تعزيز رفاهم إذا توفر الدعم من قبل المعلمين والأهل. كما أن الأطفال الذين يقصدون المدرسة يكونون أقل عرضة للاتجار أو التجنيد ضمن الجماعات المسلحة، إلخ.

الدعم النفسي الاجتماعي القائم على المجتمع المحلي

تتأثر كل الجوانب في حياة الناس بالمعايير الاجتماعية والثقافية والممارسات في مجتمعهم المحلي. وبالتالي، إن الآثار الناجمة عن الأزمات، وأساليب التعامل مع الخسارة والأسى، وطرق التأقلم قد تختلف بين ثقافة وأخرى، وحتى بين قرية وأخرى أو عائلة وأخرى. على سبيل المثال، هناك طرق متنوعة لتفسير حالات مثل فقدان فرد من أفراد العائلة، أو احتمال حدوث إعاقة دائمة، أو التعامل مع صدمة نفسية. يجب أن تستند أي مداخل على المعايير الحالية بهدف النجاح.

يجب على المجتمع المحلي أن يخرط قدر الإمكان في تحديد المشاكل ومناقشة الحلول واتخاذ القرار بشأن النشاطات المموسة التي يجب إجراؤها. وبذلك، من خلال استخدام معارف المجتمع المحلي وقيمه وممارساته، يصبح من المرجح أن تزيد جدوى الاستجابات النفسية الاجتماعية وفعاليتها. ويمكن أيضاً تحقيق مستوى أعلى من المساواة والملكية، لا سيما وأن حس الملكية يمنح الناس شعوراً أقوى من حيث تقدير الذات والأهمية والتأثير.

الدعم النفسي الاجتماعي في المدرسة وخارجها

في المدرسة

تبين أن المدارس تُعد من بين الأماكن المثالية لتوفير الدعم النفسي الاجتماعي في عدد من البلدان، سواء كنقطة دخول إلى المجتمع المحلي أو من خلال مساعدة الأطفال في أعقاب الأزمة.

باعتبارها نقطة دخول إلى المجتمعات المحلية، غالباً ما تقع المدارس في مواقع مركزية يصل الوصول إليها، وتُعتبر ذات قيمة عالية في المجتمعات المحلية باعتبارها من المؤسسات. ويحظى أفراد هيئة التدريس عادةً باحترام كبير، وغالباً ما يؤدي انخراطهم في النشاطات النفسية الاجتماعية إلى تحفيز مشاركة الأهل وسائر أفراد المجتمع المحلي في الاستجابة النفسية الاجتماعية.

خلال إعصار سيدر في بنغلادش، ساهم الأطفال في عملية الاستجابة في حالات الطوارئ عن طريق تحديد الأطفال المستضعفين في مجتمعاتهم المحلية وتنظيم توزيع مواد غير غذائية، بالإضافة إلى تنظيم نشاطات في أماكن صديقة للطفل.

مؤسسة إنقاذ الطفل، ٢٠٠٧.



يمكن دمج نشاطات الدعم النفسي الاجتماعي في المنهج الدراسي والممارسات اليومية.

Rob Faw, Freelance/FICR

التواصل مع الأطفال

يعني التواصل الداعم مع الأطفال الاعتراف بمشاعرهم حول وضع ما، أي أخذ الوقت خلال الاستجابة والإصغاء بحق إلى القصة بكاملها. يجب أن يكون التواصل على مستوى الأطفال، وتشجيعهم بلطف على التحدث عن تجربتهم ومشاعرهم بالوتيرة التي تناسبهم.



Till Mayer/ICR

يشكّل تمكين الأطفال من الالتحاق مجدداً بالمدرسة جزءاً أساسياً من عودة الحياة إلى طبيعتها بعد الأزمة. فهو يساعد في استعادة جزء من الروتين اليومي، وباستعادة التواصل بين الأطفال وأطفال آخرين ومعلمين، ويوفر سياقاً يمكن للأطفال من خلاله معالجة التجارب التي مروا بها. وبما أن أعضاء هيئة التدريس يكونون عادةً مثقلين بسبب التعامل مع الخسائر والاضطرابات في حياتهم الخاصة، فإن هذه الممارسة تعتبر مفيدة لهم على حدّ سواء، وهذا بدوره سيعزز من قدراتهم على دعم طلابهم.

إذا تم تنظيم التعليم بشكل جيد، فسيوفر بيئة سليمة وأمنة تضمن ما يلي:
الروتين والهيكلية
التركيز والأمل في المستقبل
النشاط والتحفيز
التفاعل مع الأصدقاء
الدعم من المعلمين.

وتؤدي المدرسة أيضاً دوراً رئيسياً في حماية الأطفال، إذ غالباً ما يوفر التعليم حلاً بديلاً لتجنيدهم في القوات المسلحة أو الاستغلال. يجب الحرص على أن تكون المدارس سليمة وآمنة. ويمكن أن يؤدي المعلمون دوراً مهماً باعتبارهم قدوة يمكن للأطفال الوثوق بها.

باشرت العديد من المدارس والقرى في منطقة أياروادي في تطبيق البرامج النفسية الاجتماعية لمساعدة الناس في تخطي إعصار نرجس الذي ضرب المنطقة عام ٢٠٠٨. قام العاملون وعدد من المتطوعين في الصليب الأحمر الميانماري بزيارات دورية إلى الأهل الذين فقدوا أولادهم، ونظموا ألعاباً وأحداثاً لقرى بأكملها، كما دربوا المعلمين والرهبان وقادة المجتمع المحلي حول الدعم النفسي الاجتماعي. في إحدى المدارس، قامت إحدى المعلمات بتأليف أغنية جديدة بحيث تمكن الأطفال من الغناء بصوت عالٍ وأسرع وقرعوا بشكل أقوى على طاولاتهم لكل مقطع من الأغنية. وكان الهدف من وراء الفكرة أن يعلموا أنهم يتحكمون بالأمور وبإمكانهم إصدار ضجيج أقوى من صوت الأمطار الغزيرة على صفائح الحديد المموجة التي كانت تُستخدم على أسطح المنازل والتي كانت تخيف العديد من الأطفال خلال الأشهر التي تلت الإعصار.

الصليب الأحمر الميانماري، ٢٠٠٨.



في محافظة يوغياكارتا في أندونيسيا، أفاد المعلمون أن التدريب والدعم اللذين خضعوا لهما في إطار التدخلات النفسية الاجتماعية، بإدارة الصليب الأحمر الأندونيسي بعد الزلزال الذي هز المنطقة في أيار (مايو) ٢٠٠٦، ساهم في التخفيف من وطأة المحنة عليهم، وفي الوقت نفسه في تحسين تفاعلاتهم مع الطلاب. وقد أظهر التقييم الذي تم إجراؤه عام ٢٠٠٨ أن البرنامج لاقى أصداءً إيجابية جداً عند المعلمين الذي وجدوا أنه حسنٌ علاقاتهم مع طلابهم من خلال التغييرات على صعيد الممارسات والسلوكيات ووجهات النظر الجديدة والثقة. ويبدو أن نشاطات التأهب للكوارث أدت إلى التخفيف من القلق وتقنيات المحاكاة كانت محل تقدير كبير.

الصليب الأحمر الأندونيسي، ٢٠٠٨.

بحسب ما تُظهر دراسة الحالة حول المعلمين في محافظة يوغياكارتا في أندونيسيا، فإن انخراط المعلمين في الدعم النفسي الاجتماعي وحماية الأطفال يعود بالمنفعة عليهم أيضاً. وأظهرت الأبحاث أن المعلمين يستخدمون مقاربة ممتحرة حول الطفل نتيجة لذلك، وهذا يمكن أن يؤدي بدوره إلى تحسين العلاقات بين المعلمين والطلاب.

وتشكّل المدارس أيضاً المكان الذي يجد فيه الأطفال أصدقاءً جددًا ويلعبون مع سائر الأطفال. فالصداقات الوثيقة مهمة للغاية في تعزيز التعاطف والثقة والألفة والسرية.



Jakob Dall/Croix-Rouge danoise

قد يتمكن المعلمون أيضاً من تحديد حالات العنف المنزلي أو الإساءة إلى الأطفال والإبلاغ عنها. في حالات الطوارئ، يمكن للمدارس تسجيل الأطفال الذين يحتاجون إلى متابعة خاصة أو حماية أو دعم من خدمات متخصصة مثل عيادات الصحة العقلية. ومن المستحسن تدريب العاملين والمتطوعين بهدف تحديد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.



Save the Children

يمكن تنظيم نشاطات الدعم النفسي الاجتماعي في أماكن آمنة خارج إطار المدرسة.

خارج المدرسة

من الممكن أيضاً إجراء نشاطات منظمة خارج الإطار المدرسي التقليدي. ويتم استخدام الأماكن الصديقة للطفل على نطاق واسع في حالات الطوارئ كاستجابة أولية لاحتياجات الأطفال وكنقطة دخول للعمل مع المجتمعات المحلية المتضررة. وبما أنه يمكن إنشاء الأماكن الصديقة للطفل بسرعة والاستجابة لحقوق الطفل من حيث الحماية، والرفاة النفسي الاجتماعي، والتعليم غير الرسمي، تُستخدم عادةً هذه الأماكن كوسائل دعم مؤقتة تساهم في رعاية الأطفال وحمايتهم في حالات الطوارئ.

كما تُعتبر المدراس بمثابة جسر للتعافي المبكر والدعم الطويل الأمد للأطفال المستضعفين. على الرغم من أن جهات عدة تطلق على هذه الأماكن تسميات مختلفة - مثل أماكن صديقة للطفل، أماكن آمنة، أماكن متمحورة حول الطفل، مراكز حماية الأطفال، أو أماكن للأطفال في حالات الطوارئ - فالفكرة والهدف لا يتغيران: مساعدة الأطفال في التعامل مع الأزمات وتعزيز التأقلم الإيجابي عن طريق خلق أماكن آمنة حيث يمكنهم اللعب والتعلم والشعور بالدعم.



حس المكان

غالباً ما يكمن التأثير الرئيسي للأزمة في شعور مروع بـ «فقدان المكان - أسي، تشريد، ارتباك، غضب وعزلة. في هذا السياق، تمثل المدرسة مكاناً جسدياً وعاطفياً يألّفه للأطفال. إذا كانت المباني المدرسية مدمرة أو لا يمكن الوصول إليها، فإن إعادة اعتماد النشاطات التعليمية في مكان مؤقت آخر سيؤدي إلى النتيجة نفسها. فاعتماد نشاطات هادفة يسكن الألم ويخفف من التوتر ويعزز حس المكان، ليس بالنسبة إلى الأطفال فقط بل للمجتمع المحلي بأكمله. وبينما يؤدي "فقدان حس المكان" إلى الضيق والارتباك النفسي الاجتماعي، يؤدي "استعادة حس المكان" إلى زيادة من حيث الرفاة النفسي الاجتماعي. وبالتالي، فإنّ نشاطات الدعم النفسي الاجتماعي في الإطار المدرسي تساعد الأطفال في استعادة «حس المكان» وتخفي الخسائر في أعقاب الأزمة.

ج.و. بريويت دياز و أ. ديال. حس المكان: نموذج لبرامج الدعم النفسي الاجتماعي القائمة على المجتمع المحلي. المجلة الأسترالية للدراسات حول الكوارث والصدمات. الجزء الأول، ٢٠٠٨

باختصار، تهدف الأماكن

الصديقة للطفل إلى:

- توفير فرص للأطفال للعب واكتساب المهارات وتلقي الدعم الاجتماعي
- تعبئة المجتمعات المحلية حول قضايا حماية جميع الأطفال وتعزيز رفاهم، بما في ذلك الأطفال المستضعفين للغاية.



Louise Dyring/Save the children

نوادي الأطفال

"خالتي تضربني عندما أسألها إذا كنت أستطيع القيام بواجباتي المدرسية بدلاً من غسل الأطباق. وفي المدرسة، تضربني المعلمة لأنني لم أنجز واجباتي. لكنني أريد الذهاب إلى المدرسة. إنه حقي، أليس كذلك؟"

تعيش جينيبا وعمرها ١٤ عاماً في غربي بوش، أحد الأحياء الفقيرة في فري تاون في سيراليون. بعد ظهر كل يوم سبت تذهب إلى نادي الأطفال المحلي التي أسسته مؤسسة إنقاذ الطفل. يلتقي الأطفال هناك ويتحدثون عن مشاكلهم ويتعرفون على حقوقهم ويلعبون ويكوّنون صداقات.

تساعد نوادي الأطفال هؤلاء الذين عانوا من الكوارث الطبيعية أو النزاعات. وتكون هذه النوادي عادةً مفتوحة أمام الجميع، بما في ذلك الأطفال الأكثر ضعفاً، وهي تساعد الأطفال في مشاركة تجاربهم وتُعيد لهم الشعور بالحياة الطبيعية. وتُعتبر النوادي مفيدة في المجتمعات المحلية حيث العديد من الأطفال لا يذهبون إلى المدرسة أو لا يتم احترام حقوقهم. هنا قد يتعلمون مهارات حياتية مهمة لا يتعلمونها في المدرسة أو في المنزل. كما تعمل هذه النوادي على مساعدة الأطفال في فهم حقوقهم وكسب الثقة لتأدية دور في اتخاذ القرارات مع الراشدين في مجتمعاتهم المحلية.

في سيراليون، عانى بعض الأطفال من الوصمة نتيجة تورطهم في الحرب، وساعدتهم النوادي في الانخراط مجدداً في المجتمع وتقبلهم من جديد. فنوادي الأطفال تعلم الأطفال كيفية تقدير كل شخص في المجتمع واحترام بعضهم البعض.

مؤسسة إنقاذ الطفل

ما يقوله الأطفال...

"الفترة ما بعد الزلزال مباشرة كانت رهيبة. كنا نعيش في مخيم حيث يسيطر البرد القارس. وتوفيت شقيقتي. أصبحت أكثر سعادة عندما بدأت المدرسة في المخيم. فمن الجميل أن أتواجد مع أطفال آخرين وأنا أحب المعلمة. ومن الجميل أن يكون لدي ما أقوم به كل يوم."
صبي في السابعة من عمره في باكستان بعد الزلزال عام ٢٠٠٥.

"أفضل ما حصل هو عندما فتحت المدارس أبوابها من جديد. وكوني جزء من هذا البرنامج قد ساعدني كثيرًا. الآن يمكنني أن أقف أمام مجموعة والتحدث من دون أن أخاف. كما ذهبنا أيضًا إلى الشاطئ لمشاهدة المحيط مرة أخرى. لم يجروا أحد من قبل على الذهاب إلى هناك، لكننا الآن لم نعد نشعر بأي خوف. كما أعدنا خطة حول ما يجب أن نفعله في حال أتت موجة كبيرة مجددًا - لكنني لا أزال أشعر ببعض التوتر عندما يصبح الطقس عاصفًا. أعتقد أنني لن أنسى أبدًا ماذا حصل عندما وقع التسونامي. يجب أن يتمكن جميع الأطفال من المشاركة في برنامج كهذا. لقد أصبحت أسعد بكثير منذ أن شاركت فيه."

فتاة في مدينة باندا أتشيه بعد التسونامي عام ٢٠٠٤.



حماية الأطفال

i

لتحديد الذي أجمعت عليه الوكالات المشتركة بشأن حماية الأطفال (في حالات الطوارئ) هو "تجنب الإساءة والإهمال والاستغلال والعنف ضد الأطفال والاستجابة لها (في حالات الطوارئ)".

مجموعة العمل لحماية الطفل، ٢٠١٠

قد تحدث أعمال العنف ضد الأطفال في أماكن متعددة: المنازل والمدارس ودور الأيتام والمؤسسات الدينية والسجون والمستشفيات ومخيمات اللاجئين. عند وقوع نزاع مسلح أو كارثة، يصبح الأطفال أكثر عرضة للعنف من قبل أفراد العائلة والمجتمع المحلي، ومن قبل الغرباء على حد سواء. من المهم أن نفهم أن هذه المخاطر الخاصة قد تساوم على رفاه الأطفال النفسي الاجتماعي. إن تأثير الأزمات والظروف الصعبة على الأطفال يعتمد على العوامل التالية:

- طبيعة الحدث ومدته، وما إذا كان نزاعاً حالياً أو أزمة مثل زلزال أو إعصار أو تسونامي
- ما إذا كانت الأزمة تهدد الحياة أم لا
- آثار الأزمة وحدتها، بما في ذلك إذا كان الطفل قد عانى من الإصابات الجسدية، فقد أشخاص مقربين منه أو كان شاهداً على إصابة أحد المقربين منه أو اختطافه أو قتله.
- مرونة الطفل
- توفر نظام فعال لحماية الطفل وإمكانية الوصول إليه
- موارد العائلات وقدراتها لتلبية احتياجات الطفل.

يعتبر الأطفال أكثر عرضة للإساءات الناتجة عن القوة أكثر من الراشدين، وذلك بسبب العمر والحجم والافتقار إلى النضج وإلى الخبرة، بالإضافة إلى المعارف المحدودة والتبعية. وبالتالي، يحتاج الأطفال إلى الحماية.

بشكل عام، يكون الأطفال دائماً معرضين بشكل متزايد للظروف الصعبة. غير أن ضعفهم غالباً ما يتزايد مباشرة بعد الكارثة أو النزاع المفاجئ. وفي خضم الفوضى التي تلي، قد يضيع الأطفال ويتفرقوا أو يتنقلون من عائلة إلى أخرى أو من مستشفى إلى آخر، مما يجعلهم أكثر عرضة لجميع أنواع الإساءة.

i

صعوبات في العائلة

يتعرض رفاه الطفل وسلامته للخطر في الحالات التالية:

- وجود نزاع مع الأهل أو مقدمي الرعاية
- تعرض الأطفال للعنف أو الاستغلال ضمن العائلة
- مرض الأهل أو مقدمي الرعاية (مرض عقلي أو جسدي، تعاطي المخدرات، إلخ)
- الأهل يعانون من الضغط النفسي أو القلق الشديد
- وجود إساءة للطفل (إساءة جسدية أو جنسية أو لفظية أو عاطفية، أو إهمال)
- الأساليب التي يعتمد عليها الأهل تعرض الطفل للخطر.
- على سبيل المثال، المبالغة في الحماية، التساهل الشديد، الصرامة الشديدة أو إثقال كاهل الطفل بمسؤوليات زائدة.

تتضمن التهديدات:

- الإساءة العاطفية
- الإساءة الجسدية بما في ذلك العنف الأسري
- الإساءة الجنسية بما في ذلك الاغتصاب والاعتصاب الجماعي وأشكال أخرى من الاستغلال
- الإستغلال التجاري (عمالة الأطفال الخطيرة)
- ممارسات مؤذية
- الاتجار أو الاختطاف بهدف العمل أو الجنس
- التجنيد ضمن القوات أو المجموعات المسلحة
- الجروح والإصابات وحالات الوفاة
- الانفصال الأسري
- الاعتقال
- الهجرة القسرية.

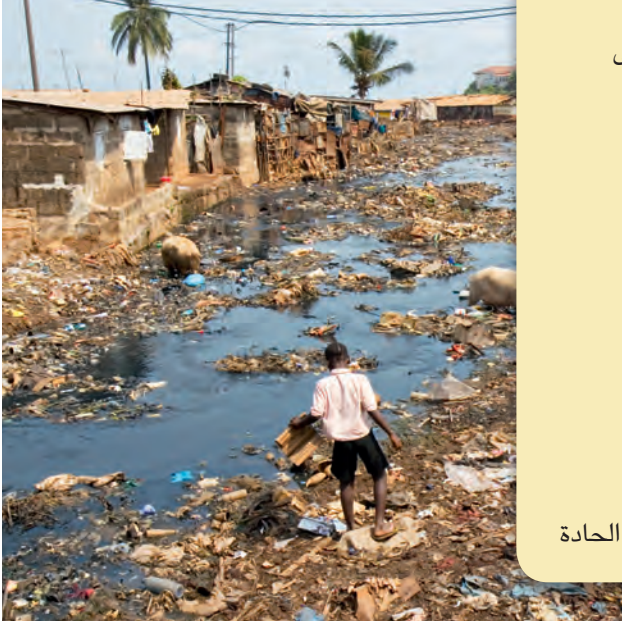
مقتبس من الصليب الأحمر الكندي: الاحترام وحماية الطفل في حالات الطوارئ: الأولويات والمبادئ والممارسات، مؤسسة إنقاذ الطفل، ٢٠٠٧.

على الرغم من أن جميع الأطفال يعيشون مع خطر التعرض إلى العنف وتهديدات أخرى، يصبح بعض الأطفال عرضةً أكثر من سواهم وبحاجة ماسة إلى الحماية والتأييد. ويتضمن ذلك الأطفال غير المصحوبين، والأطفال المعوقين والأطفال الذين يعيشون في مؤسسات. قد يحتاج الأطفال المستضعفون إلى تركيز خاص لفترة زمنية، لكن الرعاية ضرورية بهدف عدم ترسيخ الوصمة أو الفرق.



Jakob Dall/Croix-Rouge danoise

يعتبر الأطفال فئة مستضعفة وهي بحاجة إلى الحماية من الأذى



Louise Dyring/Save the Children

i

الأطفال المستضعفون

- الأطفال غير المصحوبين أو المنفصلين أو اليتامى
- الأطفال في المؤسسات
- الأطفال من دون شهادة ميلاد
- الأطفال الذين يخالفون القانون
- الأطفال الذي يعيشون في فقر متقع
- الأطفال العاملون
- الأطفال من دون إمكانية الوصول إلى التعليم
- الأطفال المعوقين أو ذوي الاحتياجات الخاصة
- الأطفال المهمشون
- الأطفال في حالات الطوارئ
- الأمهات الأطفال
- المراهقون
- الأسر التي يعيّلها أطفال
- الأطفال ذوي ردود الفعل العاطفية والاجتماعية الحادة

العنف والإساءة واستغلال الأطفال

تُعتبر الإساءة للطفل أي نوع من سوء المعاملة الجسدية أو الجنسية أو العاطفية أو نقص في الرعاية التي تسبب أذى للطفل. تتضمن مختلف أنواع الإساءة: العنف الأسري، الإساءة العاطفية، الإساءة الجسدية، الإهمال والإساءة الجنسية. وغالبًا ما يتعرض الأطفال المساء إليهم إلى مزيج من أشكال مختلفة من الإساءة والإهمال.

يشكل العنف ضد الفتيات والفتيان مشكلة واسعة النطاق تنتشر بين المجموعات العرقية وكل المجتمعات المحلية في معظم الثقافات والبلدان. وغالبًا ما تزداد حوادث العنف والإساءة بعد حلول الكوارث والنزاعات المسلحة.

التجنيد في المجموعات والقوات المسلحة. في حالات النزاع المسلح، يتم تجنيد الأطفال بشكل منتظم ضمن القوات أو المجموعات المسلحة، بشكل قسري أو طوعي، حيث يؤدي الأطفال مجموعة من الأدوار بما في ذلك القتال، العمل كجواسيس أو رُسل، طبّاخين وحمالين، أو لأغراض جنسية. وهذا النوع من التجنيد يعرّض الأطفال لعدد من المخاطر الكبيرة، مثل الوفاة والإصابات الجسدية والأضرار النفسية والإساءة الجنسية. كما يمكن أن تثير العودة إلى الحياة المدنية تحديات عديدة بوجه الأطفال والمجتمعات المحلية على حدٍ سواء. وقد أثبتت البرامج النفسية الاجتماعية أنها تشكل أداة جيدة لإعادة الانخراط في المجتمع.

العنف الأسري هو أي عمل يسبب الأذى الجسدي أو الجنسي أو العاطفي لشخص آخر في العائلة، بما في ذلك الضرب أو الإذلال أو العزل. إن الإدمان على الكحول وتعاطي المخدرات والسلوك العدواني والاعتقاد بأن العنف هو وسيلة مقبولة لتخفيف الضغط النفسي، تساهم كلها في زيادة خطر العنف الأسري. كما أن الأطفال الذين يشهدون على أعمال العنف بين أفراد العائلة قد يتعلمون أن العنف مقبول وأن القيام بضرب شخص أصغر وأضعف هو أمر يمكن السكوت عليه.

الإساءة العاطفية تقضي بالاعتداء المستمر على تقدير الذات عند الطفل. وهي عبارة عن سلوك نفسي تدميري يعتمد على شخص في موقع السلطة أو النفوذ أو الثقة. وفي حين أن الندوب الجسدية قد تلتئم، الأذى العاطفي قد يستمر في التسبب بالألم على فترة طويلة بعد التعرض للإساءة. قد تتمحور الإساءة العاطفية حول النبذ أو التجاهل، أو رفض الإقرار بالطفل أو الإصغاء إليه أو دعمه، أو حرمان الطفل من الاحتياجات العاطفية الأساسية. يمكن أن تشمل الإساءة العاطفية أيضاً الحط من كرامة الطفل عن طريق الشتائم أو الانتقاد أو السخرية أو التقليد أو إطلاق تسميات مهينة. كما يُعتبر عزل الطفل عن الآخرين وإبعاده عن التجارب الاجتماعية الطبيعية نوعاً من أنواع الإساءة العاطفية. ويقضي نوع آخر بالترهيب (تخويف الطفل بشكل كبير) وبالفساد من خلال القيام بشكل مستمر بإظهار سلوك معادي للمجتمع أو مؤذ أو غير قانوني أو الترويج له.

الإساءة الجسدية تحصل عندما يقوم شخص في موقع القوة أو الثقة عن قصد بإيذاء طفل أو يهدد بإيذائه، على سبيل المثال عن طريق الضرب أو الهز أو الحرق أو الصفع أو الركل. وترتبط الإساءة الجسدية عادة بالعقاب الجسدي ويمكن الخلط بينه وبين التأديب الجسدي.

إنّ الأطفال الذين يتعرضون لحوادث في سياق نشاطهم اليومي غالباً ما تكون كدماتهم أو جروحهم في مناطق مثل الجبين والركبتين والمرفقين. أما الأطفال الذين يتعرضون للإساءة الجسدية غالباً ما تكون كدماتهم وجروحهم في مناطق غير اعتيادية أو غير متوقعة، مثل الظهر والوجه وجانب الرأس والرفدين والفخذين والساقين وأسفل البطن. إن وجود كدمة مريبة واحدة لا يعني بالضرورة التعرض للإساءة، غير أن وجود نمط من الكدمات المريبة قد يشير إلى التعرض للإساءة.

الإهمال هو تعمد عدم توفير الاحتياجات الأساسية للأطفال، مثل الملجأ والأطعمة المغذية والملابس الكافية والتعليم والرعاية الطبية والراحة والبيئة السليمة والتمارين والإشراف والعطف أو الاهتمام. تبدأ الحاجة إلى الاهتمام والرعاية منذ الولادة وتستمر حتى يصبح الطفل راشداً. لذلك، يمكن أن يؤدي حرمان الأطفال من احتياجاتهم الجسدية والعاطفية الأساسية خلال أي مرحلة من مراحل الطفولة إلى آثار سلبية قوية، بما في ذلك ضعف في النمو وصحة ضعيفة وحتى الموت. غير أنه لا يجب الخلط بين الإهمال وعدم توفر إمكانية الوصول إلى الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها من الخدمات بسبب الفقر.



Talia Frenkel/Croix-Rouge amérainne

الأطفال غير المصحوبين والمنفصلين

الأطفال غير المصحوبين هم هؤلاء الذين انفصلوا عن أهلهم أو سائر أقاربهم ولم يتلقوا الرعاية من أي راشد يكون مسؤولاً عن رعايتهم قانوناً أو وفقاً للأعراف.

الأطفال المنفصلون هم أولئك الذين انفصلوا عن أهلهم أو عن مقدمي الرعاية المعتادين السابقين، ولكنهم لم ينفصلوا بالضرورة عن سائر أقاربهم.

الإساءة الجنسية تحصل عندما يقوم شخص أكبر سناً أو طفل أو مراهق أو راشد أكثر قوة باستغلال شخص أصغر سناً أو أقل قوة لأغراض جنسية. لا يستطيع الأطفال والشباب الموافقة على عمل جنسي مع راشد لأنهم لا يملكون نفس القوة أو نفس المعارف أو لأنهم يخافون من الشخص الراشد أو يعتمدون عليه. تؤدي الإساءة الجنسية إلى خيانة الثقة لأنها تسلب الطفولة من الأطفال.

عندما يستفيد مرتكب الجريمة من الإساءة على الصعيدين الاقتصادي أو الاجتماعي، تتحول الإساءة إلى استغلال جنسي. تنقسم الإساءة الجنسية للأطفال إلى قسمين: الإساءة الجنسية عبر الاحتكاك والإساءة الجنسية من دون احتكاك.

غالباً ما يكون مرتكب الإساءة شخصاً يثق به الأطفال ويعرفه، ومن المتعارف عليه أن الأطفال يحمونهم ويناضلون للمحافظة على سرية الإساءة. في العديد من الحالات، لا يتدخل أي شخص فتكون النتيجة استمرار الطفل بالتبعية للشخص الذي يقوم بإيذائه أو إيذائها.

غالباً ما يستخدم مرتكبو الإساءة تقنية تُعرف بالاستمالة لجعل الطفل تابع لهم. تبدأ الاستمالة بادعاء مرتكب الإساءة بأنه صديق. وبعدما يتوفر الاتصال، سيُقدم على أول خطوة للبدء بالإساءة الجنسية، وسيعمل على

إقناع الطفل بأن كل شيء يسير بشكل طبيعي، وقد يقدّم له الهدايا. ويمكن أن يقول أشياء مثل "هذا سرٌّ بيننا، لا يجب أن يعلم أي شخص بشأنه." كما يمكن أن يهدد بإيذاء الضحية أو عائلة الضحية وأن يقول أنها غلطة الطفل.

ردود فعل الأطفال على العنف والإساءة

يمكن ألا يتحدث الأطفال عن الإساءة التي عانوا منها لأنهم ربما يشعرون بالخوف أو يحاولون الادعاء بأن الأمر لم يحصل. كما يتعلمون أن يصدقوا أن الإساءة هي أمر طبيعي، أو قد يكونون في حالة إنكار. عندما يستمر الطفل في إبداء الإعجاب بالشخص الذي يقوم بإيذائه أو في التعبير عن محبته له، فهذا سيزيد من صعوبة التحدث عن الموضوع. فقد يظن الطفل أنه ارتكب هذا الخطأ بنفسه وبالتالي فلن يرغب في التحدث عن الأمر أو التعرض للإحراج أو الخجل. كما قد يخاف الأطفال من احتمال تفريق العائلة والتعرض للمتابع. قد لا يعلمون أن ما يحصل هو خطأ أو قد لا يعلمون بكل بساطة لمن عليهم اللجوء.

يميل الأطفال الذين تعرضوا إلى الإساءة من قبل مقدم الرعاية أو شخص آخر يثقون به إلى الإحساس بمشاعر متناقضة تجاه هذا الشخص. وهذا يعني أن الطفل قد يشعر بالغضب والحاجة الماسة إلى الانتقام وفي الوقت نفسه بمشاعر الحب والوفاء تجاه مرتكب الإساءة. قد يكون من الأصعب للطفل التعبير عن مشاعر الغضب مقارنةً مع الوضع الذين يكون فيه مرتكب الإساءة شخصاً غريباً.



الإساءة الجنسية

- الإساءة الجنسية عبر الاحتكاك:
- لمس المناطق الجنسية لدى الطفل
- إرغام الطفل على لمس المناطق الجنسية عند الآخرين
- الإمساك بالطفل أو معانقته بطريقة جنسية
- ممارسة الجنس المهبلية أو الشرجية أو الفموية
- تعذيب الطفل جنسياً
- استخدام أدوات للإيلاج الجنسي إلى جسد الطفل

- الإساءة الجنسية من دون احتكاك:
- عرض أفلام إباحية للطفل
- إرغام الطفل على مشاهدة أفعال جنسية أو الاستماع إلى حديث جنسي أو النظر إلى المناطق الجنسية في جسد شخص آخر
- إرغام الطفل على التقاط صور أو مقاطع فيديو مغرية أو جنسية
- مضايقه بشأن الأجزاء الجنسية من الجسد
- جعل الطفل موضوع مشاهدة غير مرغوب فيها
- تعريض الطفل لأسئلة أو تعليقات تطفلية.

الصليب الأحمر الكندي: باحترام

إن قدرة الطفل على الانخراط بعلاقات قائمة على الثقة بعد تعرضه للإساءة قد تتضرر بشكل كبير. ستبرز الحاجة إلى الكثير من الحساسية والصبر لمساعدة هؤلاء الأطفال في بناء علاقات مع راشدين جديرين بالثقة ويتحلون المسؤولية.

ردود فعل الأطفال على الأحداث المجهدة

غالبًا ما تكون الطرق التي يتفاعل الأطفال من خلالها مع الأحداث المجهدة مختلفة عن تلك التي يُظهرها الراشدون. يجب تحديد هذه الفروقات وأخذها في الاعتبار عند تقديم المساعدة إلى الأطفال.

يصبح بعض الأطفال منطويين على أنفسهم وغير قادرين على التحدث عن الواقعة أو يمرون بفترات من النكران ويتصرفون وكأن شيئاً لم يكن. أما البعض الآخر فلا يستطيع التوقف عن التحدث عن الواقعة أو تأدية أدوار من التجربة المجهدة مرارًا وتكرارًا. وغالبًا ما يكون الأطفال حائرين من حيث الوقائع ومشاعرهم، وقد يحتاجون إلى المساعدة لاستيعاب المسألة. فالأحداث المجهدة تزعزع إيمانهم ببيئة جديرة بالثقة وقابلة للتنبؤ، وقد يحتاج الأطفال إلى بعض الوقت لاستعادة هذه الثقة. غير أن معظم الأطفال سيتمكنون من مواصلة نموهم بطريقة سليمة وإيجابية عند الحصول على الدعم اللائم.

يشعر الأطفال بنفس العواطف مثل الراشدين، لكنهم قد يعبرون عنها بطريقة مختلفة. وتعتمد ردود الفعل على

مرحلة النمو التي بلغوها (راجع المربع في الصفحة التالية). قد يترأى لهؤلاء الأطفال صورًا بصرية قوية عن الأحداث، أو يظهرون سلوكًا متكررًا الذي يمكن إعادة تمثيله من خلال اللعب أو يشعرون بخوف يتعلق بالصدمة ومواقف متغيرة تجاه الأشخاص والحياة.

قد يُظهر الأطفال ردود فعل قوية للغاية بعد رؤية صور لحدث مخيف على وسائل الإعلام. على سبيل المثال، يمكن لمشاهدة إعصار أو زلزال على نشرات الأخبار التلفزيونية، حتى بعد مرور أسابيع على وقوعه، أن تؤدي إلى شعور الأطفال بخوف شديد وكأن الحادثة تحصل مرة أخرى.

التفاصيل التي تهتم

فينو وصديقتها، كلتاهما في السابعة من العمر، تعرضتا لعملية اختطاف. بعد هذا الحدث، لم تعد تريدان الذهاب إلى المدرسة لوحدهما، فأصبح الأهل يتبادلون الأدوار لاصطحاب الطفلتين إلى المدرسة. وأصبحت الفتاتان سعيدتان بهذا الإجراء، باستثناء عندما يقوم أحد الأبوين باصطحابهما. عند الإصغاء إلى الطفلتين وهم يتحدثان عن مخاوفهما، أدرك المتطوعون أن هذا الرجل يسير وراء الفتاتين، مما يذكرهما بعملية الاختطاف. ويعد أن اقتُرح عليه أن يمضي أمام الفتاتين، تم حل المشكلة.

عمليات جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر على الأرض.



ردود فعل مشتركة على الضغط النفسي متعلقة بفئات عمرية مختلفة

الرضع (من الولادة لعمر السنتين)

على الرغم من أن الأطفال الصغار لا يملكون الكلمات لوصف حدث ما أو للتعبير عن مشاعرهم، يمكنهم الاحتفاظ بذكريات عن مشاهد أو أصوات أو روائح معينة. يمكنهم أن يبكوا أكثر من المعتاد، أو يتعكر مزاجهم أو يصبحون بليدين أو عاطفيين.

الأطفال الصغار (سنتين إلى ٦ سنوات)

غالبًا ما يشعر الأطفال دون سن الدراسة بالعجز والضعف بعد الأزمة. وهم يخشون عادةً الانفصال عن أهلهم ويظهرون سلوكيات معينة مثل مص الإبهام أو التبول اللاإرادي أو الخوف من الظلام. قد تتضمن نشاطات الألعاب بعض الجوانب من الحدث الذي مرّوا به حيث يقوم الطفل بتمثيل الحدث مرارًا وتكرارًا. كما يظهر بعض الأطفال الصغار علامات الإنكار والإنطواء على النفس.

الأطفال (من ٦ إلى ١٠ سنوات)

يمكن للطفل الأكبر سنًا فهم المسائل الأكثر تعقيدًا. وقد يؤدي هذا إلى مجموعة واسعة من ردود الفعل، مثل الشعور بالذنب، أو مشاعر الفشل أو الغضب لأنه لم يتم تجنب الحدث، أو تخيلات بتأدية دور المنقذ. قد يبدو سلوكهم متقلبًا عندما يحاولون التعامل مع تزايد مشاعر النقص والحاجة إلى فرض السيطرة. يحتاج بعض الأطفال إلى التحدث بشكل مستمر عن هذه الواقعة.

المراهقون (من ١١ إلى ١٨ عامًا)

قد يُظهر المراهقون استجابات مشابهة لتلك التي يظهرها الراشدون، مثل العزلة والسخط ورفض القواعد واعتماد سلوك عدائي. ويمكن أن يتورط بعض المراهقين في سلوكيات خطيرة ومجازفات، مثل القيادة المنهورة أو الكحول أو تعاطي المخدرات، أو إيذاء النفس، أو اضطرابات في الأكل. أما السلوكيات الأخرى فتصبح مخيفة.

التأثير على الدراسة

يُظهر الأطفال عادةً تراجعًا في أدائهم المدرسي ومهام العمل، أو يصبحون كماليين، ويحاولون أكثر فأكثر أن يكونوا مثاليين من أجل تجنب العواقب السابقة.

ردود فعل الأطفال على الحزن

يفهم الأطفال فكرة الموت كأمر لا رجعة فيه وعالمي ولا مفر منه، وتظهر عليهم علامات الحزن بشكل واضح في سن مبكرة جدًا. يبدأ الرضع بإظهار مشاعر الحزن بين عمر الستة والثمانية أشهر، عندما ينفصلون عن مقدم الرعاية لفترة زمنية طويلة، على سبيل المثال، من خلال البحث عن مقدم الرعاية أو إظهار اليأس أو الاستسلام. قد لا يبحثون بالتحديد عن الشخص الذي انفصلوا عنه، غير أنه قد تظهر عليهم ردود فعل الضغط النفسي عندما تنقطع بشكل مفاجئ الأعمال الروتينية مع مقدمي الرعاية.

حزن الطفل

بيدرو، صبي في الثامنة من عمره، فقد أمه في حادث سير وحضر جنازتها. كان يقف بجانب القبر ويذرف الكثير من الدموع حين ظهرت فجأة قطعة صغيرة. توقف فوراً عن البكاء وبدأ يلعب مع القطة خلال وقت الجنازة. بعد أن غادر الجميع، جلس بيدرو إلى جانب القبر وقرأ قصة ما قبل النوم لأمه. ورفض مغادرة المقبرة حتى وافق خاله أنه بإمكانهم الذهاب لإحضار شمعة كبيرة لوضعها على القبر.

يصدر عن الأطفال نفس نوع ردود الفعل العاطفية عند خسارة شخص ما، مثلهم مثل الراشدين، كالصدمة والغضب والحزن والذنب والقلق والخوف، إلخ. وعلى الرغم من ذلك، من وجهة نظر شخص راشد، قد تبدو أحياناً ردود فعل الحزن عند الأطفال غريبة لأن الحزن قد يكون مفاجئاً وغير متواصل، ويجوز أن ينتقل الأطفال فجأة من الحزن الشديد إلى اللعب والمرح. لا يستطيع الأطفال في معظم الأحيان التعبير بالكلام عن حزنهم، ومن الشائع أن يعبروا عن مشاعرهم من خلال السلوك واللعب. كما قد تظهر على الأطفال علامات القلق الزائد عند الانفصال عن الأهل أو مقدمي الرعاية الآخرين.



Reuters

أساليب الحداد

بيرسن، فتاة في العاشرة من عمرها، لم تحضر جنازة والدها الذي أقدم على الانتحار. بعد مرور عدة أيام، كتبت رسالة إلى والدها وذهبت إلى المقبرة بهدف دفن الرسالة في قبر والدها. بينما ميغيل، الذي يبلغ ١٦ عاماً، بصق من جسر مرتفع للغاية لصديقه المتوفي الذي تمنى عليه ذلك قبل وفاته. تساعد هذه الطقوس في "الحفاظ على التواصل" مع صورة الشخص المتوفي وفي التأقلم مع مشاعر الذنب. يمكن القيام بعمل ما للشخص المتوفي، مثل إنجاز مهمة ما لم يستطع ذلك الشخص إنجازها قبل وفاته.

من يحمي الأطفال؟

يمكن للأطفال تادية دور أساسي في حماية أنفسهم إذا كان لديهم الوعي والمعرفة حول الرفاه والحماية. تشكل العائلة عادةً مصدر الرعاية والدعم اليومي وتوفر الحماية للأطفال في حال كانت تعمل بشكل جيد. في حالة الضغط النفسي، يميل الأطفال إلى الحصول على التوجيه حول كيفية التفاعل من مقدمي الرعاية. يحاول الأطفال الصغار على وجه الخصوص العودة إلى الأهل وسائر أفراد العائلة للحصول على خيوط، إذ إن مقدمي الرعاية يشكلون مصدر الأمن الرئيسي للأطفال، وفي أعقاب الأزمة يحتاج الأطفال إلى توجيه ورعاية بشكل دائم، وغالباً ما يتفاعلون بطريقة مشابهة لتفاعلات أهلهم. في مثل هذه الحالات، تكمن إحدى أفضل الوسائل لمساعدة الطفل في مساعدة الأهل أو مقدمي الرعاية.

يتحمل المجتمع المحلي مسؤولية تحديد الأطفال المعرضين للخطر والاستجابة لهم. وقد يتم ذلك من خلال المدرسة أو عيادة صحية أو منظمات محلية أخرى. هذا وينص الإطار القانوني العام الذي وضعت السلطات المحلية والوطنية على حماية الأطفال ورفاههم من خلال قوانينها وسياساتها ومعاييرها.

تنطوي حماية الطفل على "تدابير وإجراءات لتجنب الإساءة والإهمال والاستغلال والعنف الذي يؤثر على الأطفال" (مؤسسة إنقاذ الطفل، ٢٠٠٧). وهي تشمل حماية الطفل من أنواع مختلفة من الأذى مثل العنف الجسدي، وعمالة الأطفال الخطرة، والإساءة اللفظية أي حالة أخرى حيث يمكن أن يتعرض الأطفال للأذى. ولكن لا يجب الخلط بينه وبين حماية كل حقوق الأطفال، الأمر الذي يقع على عاتق كل شخص يعمل مع الأطفال.

خلال مرحلة التخطيط أو التطبيق لأي برنامج أو نشاط للمساهمة في حماية الأطفال، هناك على الأقل ثلاث أولويات مهمة:

- الوقاية أمر بالغ الأهمية
- التنسيق بين القطاعات أمر بالغ الأهمية أيضاً
- يجب دمج الاستجابات لكي يستفيد جميع الأطفال

وهذا يعني أنه يجب النظر في الآليات المحلية المعتمدة حالياً للحماية والدعم النفسي الاجتماعي، كما يجب تحديد مسارات الإحالة. وهذا ما سيضمن دمج البرنامج في شبكة حماية الطفل المحلية.

التحدث بصراحة

"كان الأب والأم في العائلة التي تعيش بالقرب مني يضربان أولادهما، فذهبت لأقابلهما في منزلهما. طلب مني الوالد الابتعاد مدعياً أن هذا ليس من شأنني، لكنني لم أأعذر وقلت لهما أن هذا التصرف سيء. في البداية، كنت أخاف لكنني شعرت أنني ملتزمة بمجلس المدرسة لذا كان علي القيام بذلك. أعتقد أن الأمور تسير بشكل أفضل الآن بالنسبة إلى الأطفال، لكن لا يوجد أي ضمانات."

إن تشكيل مجالس في المدرسة في إطار مشروع "مدارس خالية من العنف" في أفغانستان وفر للأطفال منتدى حيث يمكنهم التحدث. تماماً مثلما فعلت أذا، وهي فتاة في التاسعة من العمر من مزار شريف في محافظة بلخ. فهي عضو في مجلس الطلاب في المدرسة حيث يستطيع الطلاب التعبير عن آرائهم والتأثير على وضعهم الخاص. يُظهر أطفال آخرون، مثل أذا، الشجاعة عند اللزوم وتكون النتيجة إيجابية، إذ يحظى الأطفال بإصغاء الكبار لهم.

مؤسسة إنقاذ الطفل

حقوق الأطفال واحتياجاتهم

إن العمل مع الأطفال للحصول على أفضل انطلاقة في الحياة وللتأكد من أن حقوق الطفل معترف بها عالمياً هو الوسيلة الأكثر فعالية لإحداث تغييرات إيجابية ودائمة عند الأطفال.

وتشكل الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل إطاراً دولياً اعتمدها منظمة الأمم المتحدة لتعزيز حقوق الطفل. وقد حصدت هذه الاتفاقية أكبر عدد من التصديقات في العالم. وكل البلدان باستثناء اثنين هي دول أطراف في هذه الاتفاقية. فور مصادقة الدولة على هذه الاتفاقية، تصبح هذه الدولة مضطرة بموجب القانون الدولي بذل أقصى جهودها للمحافظة على كل حقوق الأطفال في سلطاتها القضائية.

يُعتبر الأطفال بمثابة "حاملي الحقوق" وتتخطى حقوق الأطفال كل جوانب الحياة، ويتم توضيحها عادة من خلال أربعة فئات على الشكل التالي:

- عدم التمييز
- مصالح الطفل الفضلى
- الحق في الحياة والبقاء والنمو
- الحق في المشاركة.

في دليل الميسر ١: الخطوات الأولى، الذي يشكل جزءاً من رزمة الموارد لبرنامج موارد الأطفال، يمكنك العثور على مزيد من المعلومات حول حقوق الأطفال، بالإضافة إلى اقتراحات لورش عمل ونشاطات.

وتجدر الإشارة إلى أنه من غير اللائق في بعض البلدان نشر التوعية بشأن حقوق الأطفال، لا سيما في السياق حيث لا يتم احترام العديد من حقوق الأطفال، ولا يعتبر الأهل ومقدمي الرعاية في وضع يسمح لهم بتغيير الحالة. وبالتالي قد يؤدي نشر التوعية بشأن عدم احترام الحقوق إلى شعور الأهل ومقدمي الرعاية بالاحباط وبعدم ملائمتهم، وهذا بدوره سيكون له ارتدادات سلبية على علاقاتهم بأطفالهم.



Jakob Dail/Croix-Rouge danoise

في هذه الحالة، يمكن بدلاً من ذلك تنظيم ورش العمل التي تسلط الضوء على احتياجات الأطفال. وتهدف ورش العمل هذه إلى نشر التوعية حول ضرورة تحلي الأطفال بصحة جيدة وأقوياء، وكيفية مساعدة بعضهم البعض لتحقيق ذلك، وما هو الدعم الذي يمكنهم الحصول عليه من مجتمعهم المحلي، وما هي المسؤوليات التي تقع على عاتقهم للمحافظة على صحتهم وقوتهم.

يجب نشر التوعية حول حقوق الأطفال بعناية وحساسية بشكل لا يؤدي إلى توليد شعور بالذنب عند الأهل ومقدمي الرعاية في حال لم يكونوا في وضع يسمح لهم بتوفير كل الحقوق.

كيفية مساعدة الأطفال



Société de la Croix-Rouge du Sri Lanka

تزويد الأطفال بأكثر قدر ممكن من المعلومات الملائمة للفئة العمرية.

يجب أن تركز جميع النشاطات والتدخلات على الاعتبار الأول وهو كيفية مساعدة الأطفال بأفضل طريقة نظرًا إلى التحديات التي يواجهونها. يقدم هذا القسم الأخير إرشادات عامة حول مساعدة الأطفال والتواصل معهم في الظروف الصعبة.

تزويد الأطفال بالمعلومات

يحتاج الأطفال العالقون بشكل تام في أحداث الأزمة إلى المعلومات. إنهم بحاجة إلى معرفة ما حدث ولماذا، وذلك من أجل إعادة بناء فهمهم وإدراكهم للعالم ولأنفسهم. في كثير من الأحيان، يعاني أفراد العائلة صعوبة في التحدث مع الأطفال حول الموت والمشقة. فهم يقلقون من أن يجعلوا الأمر أسوأ، وهذا من غير المعقول. قد تشكل مواجهة الطفل بالكثير من الحقائق مشكلة، وخصوصًا عندما يكون الطفل ضحية عنف أو إساءة جنسية، قد تكون المواجهة مؤذية جدًا. ومع ذلك، قد تبرز أيضًا مشاكل إذا لم تتم الإجابة على الأسئلة بشكل واضح. إذا تركت الأمور غامضة أو لم يتم في الواقع تفسيرها على الإطلاق، عندها قد يفقد الطفل الثقة في الراشدين ويصبح صامتًا أو منعزلًا.

إذا كان الأطفال يبحثون عن المعلومات بشكل حثيث، خذ وقتك للحديث معهم ومساعدتهم في فهم ما حدث. في الوقت نفسه، كن حريصاً على ألا تربك الأطفال بمعلومات لم يسألوا عنها. شجّع الطفل على طرح الأسئلة ودع أسئلة الطفل هي التي توجه حديثك معه. ينبغي تكوين بيئة يشعر فيها الطفل بالأمان الكافي للتعبير عن مشاعره.

من المهم إعطاء الطفل المعلومات وفقاً لفتته العمرية على أن تكون التفسيرات والتطمينات صحيحة حول الخسارة. إذا كان ذلك ممكناً، ينبغي إعادة طمأنة الطفل حول بقاء أفراد العائلة أو المجموعة أو المجتمع المحلي معاً ومساعدة بعضهم البعض في التغلب على الخسارة.

مراقبة الطفل

من أجل تمييز الضيق لدى الأطفال، أنت بحاجة للاستماع إليهم ومراقبة سلوكهم. قارن بين سلوك الطفل وسلوك الأطفال الآخرين من نفس المحيط. هل هو نفس السلوك الذي يظهره الأطفال الآخرين؟

راقب الطفل أثناء اللعب:

- هل يلعب الطفل بطريقة نموذجية لسنة؟
- هل يظهر الطفل الكثير من الغضب، أو الإحباط أو الخوف؟
- هل يبلى الطفل سريره من جديد في الليل؟
- هل يبكي الطفل كثيراً، ويتشبث بك أو بأشخاص آخرين؟
- هل الطفل منعزل أو عدواني؟

تحدث مع الطفل عن الأمور اليومية وراقب كيفية استجابته:

- هل يستمع الطفل ويفهم؟
- هل يبدو استيعاب الطفل ملائماً لسنة؟
- هل يبدو الطفل قلقاً ومرتبكاً؟
- هل هو قادر على التركيز أو الإجابة على الأسئلة؟



Louise Dyrning/Save the Children

تحدث مع الأهل والراشدين الذين يعرفون الطفل:

- هل يتصرف الطفل بشكل مختلف بأي شكل من الأشكال؟
- هل تغيرت شخصية الطفل أو سلوكه أو نظرتة للحياة بشكل ملحوظ؟
- هل يعتقد الراشدون بأن الطفل بحاجة إلى المساعدة؟

غالبًا ما يعبر الأطفال عن ضيقهم من خلال سلوكهم.

التواصل مع الأطفال

أظهر الاحترام لهم - لا تصرخ أو تسيء لفظياً إلى الطفل. لا تفترض أنك تعرف رأي الطفل. شجع وادعم جهود الطفل وتحدث معه باحترام كما تفعل مع الآخرين - قل "من فضلك" و"شكراً". استمع للطفل وانظر إليه عندما يتحدث وابد اهتمامك.



استعمل وسائل تواصل داعمة:

عندما يعاني الأطفال من ضغط نفسي بطريقة ما، يميلون ليصبحوا أكثر ضعفاً وربما يبدأون بالتصرف بعداونية أكبر أو يتشبثون بمقدمي الرعاية. قد يميل الراشدون إلى التواصل مع الأطفال بنبرات انتقادية سلبية. لن تساعد هذه المقاربة، وبدلاً من الاستجابة للأطفال كما لو كانوا أشقياء أو مزعجين، من المهم تقديم الدعم لهم والتركيز على تعزيز ثقتهم بأنفسهم.

يختلف الأطفال عن الراشدين في طرق مواجهة مخاوفهم. لذلك فمن المهم فهم وجهة نظر الطفل أولاً. حاول خلق الفرص للأطفال للتعبير عن أنفسهم، وشرح لهم أن ردود فعلهم طبيعية ومفهومة في ظل الظروف.

لا تقدم وعوداً كاذبة؛ بل حاول إعادة تأسيس الشعور بالثقة والأمان، وهو أمر ضروري جداً لرفاه الأطفال. لا تطلب من الأطفال نسيان ما حدث أو عدم التحدث عن تجربتهم إنما شجع طرح الأسئلة. غالباً ما يكون لدى الأطفال الكثير من الأسئلة التي يحتاجون إلى طرحها مراراً وتكراراً، وهذا يتطلب الصبر والتشجيع المستمر.

التواصل الداعم

- هو المفتاح لفتح الأبواب أمام الطفل. فالطفل الذي يشعر بفهمه وتأييده يميل لأن يكون أكثر أماناً وثقة وأن يتمتع بشعور أقوى من تقدير الذات - جميعها صفات من شأنها أن تساعد في جميع مراحل الحياة.
- فعال وهام مع المراهقين والأطفال كما هو الحال تماماً مع الراشدين. إذا استمع راشد بعناية ومن دون حكم إلى طفل، سيدعم ذلك معافاة الطفل ونموه.

• يتضمن مع الأطفال التسليم بمشاعرهم حول وضع ما، سماع القصة بأكملها بالفعل وأخذ وقتك عند الإجابة. وهذا يعني أيضاً عدم الاستجواب. حاول التواصل على مستوى الطفل الخاص، وتشجيعهم بلطف على التحدث عن تجاربهم ومشاعرهم بوتيرتهم الخاصة.



التواصل الداعم مع الأطفال

كن إيجابياً

استعمل صيغاً إيجابية داعمة مثل:

- "أنت تجيد فعل الكثير من الأمور المختلفة ..."
- "أستطيع أن أرى أنك بذلت ما في وسعك ..."

لا تستعمل صيغاً سلبية مثل:

- "أنت لا تجيد ..."
- "أنت تفضل دائماً في ..."

أعطي تعليمات واضحة وإيجابية

استعمل "افعل..." أكثر واشرح الأمور ببساطة وبعناية حتى يكون لديك ولدى الطفل توقعات واقعية.

لا تستعمل "لا تفعل..." كل الوقت.

لا تتوقع أن يعرف الأطفال كيفية القيام بالأمور من تلقاء أنفسهم.

أظهر الاحترام

شجّع جهود الطفل وادعها، تحدث إليه باحترام كما تفعل مع الآخرين - استخدم "من فضلك" و"شكراً لك".

استمع إلى الطفل بانتباه وراقبه عندما يتحدث واصغ إليه.

لا تقمع الطفل لفظياً. لا تصرخ بوجه الطفل أو تسيء إليه لفظياً.

لا تفترض أنك تعرف رأي الطفل.

لا تقلل من ذكاء الطفل.



Jakob Dali/Croix-Rouge danoise

توفير المزيد من الرعاية والحفاظ على الروتين

في أعقاب الأزمة، يحتاج الأطفال إلى رعاية متزايدة من أجل استعادة الثقة. يجب أن يسمح مقدمو الرعاية للأطفال بأن يكونوا أكثر اعتماداً عليهم لفترة من الزمن. حيث يكون ذلك ممكناً، قد يشمل ذلك اتصال جسدي أكثر من المعتاد، عدم نوم الطفل لوحده، ترك الضوء مضاءً، وما إلى ذلك. من المهم إعطاء الأطفال الوقت والفرصة للحزن وللتعافي. قد يحتاج حتى السلوك الأكثر نموذجية لدى الأطفال الأصغر سناً إلى دعم لفترة من الزمن.

يجب أن يحافظ مقدمو الرعاية قدر المستطاع على حالات الروتين اليومية داخل المنزل وحوله لأن ذلك سيمنح الأطفال شعوراً بالأمان والسيطرة. شجع الأطفال على متابعة دراستهم.



Et Suzanne Akasha/Croix-Rouge danoise

إن تزويد الأطفال بفرص للتعبير عن وجهات نظرهم هو أمر مهم على صعيد تقدير الذات والشعور بالقيمة في المجتمع المحلي.

افسح المجال أمام الأطفال للمشاركة وإظهار الفعالية

قد يشعر الأطفال في ظروف صعبة للغاية بعجزهم وضعفهم. إن تجربة السماح لهم بالمشاركة بفعالية في عملية إعادة البناء واتخاذ القرارات هو أمر مهم جداً بالنسبة إلى الطفل من أجل استعادة تقدير الذات والشعور بالسيطرة. لذلك يجب على الراشدين أن يوفرُوا فرصاً للأطفال لهيكله بيئتهم الخاصة بفعالية والتعبير عن مشاعرهم واتخاذ القرارات الخاصة بهم حيثما كان ذلك ممكناً.

دعم الطفل في حالة الحداد

إذا كان الطفل في حالة حداد على شخص توفي، قد يكون من المهم التحدث مع الطفل عن الشخص المتوفى ومساعدة الطفل على التذكر. من المهم جداً أن نلاحظ ردود فعل الطفل بعناية وتقديم الدعم المناسب. في بعض الأحيان قد يحتاج الطفل إلى مساحة خاصة للتأمل والتفكير الهادئ.



خذ حذرَكَ عند الحديث عن الموت

إن الحديث مع الأطفال عن وفاة شخص مقرب يحتاج أن يتم بعناية. يعتبر الاستمرار بالحديث عن الشخص الذي مات - تقديم المعلومات، وتذكر ذكريات وقصص، وتبادل المشاعر - من أهم الأمور بينما يمر الأطفال بفترة الحزن. أما أحد أهم مخاوفهم فهو نسيانهم للشخص الذي مات. عندما يسأل الأطفال أسئلة صعبة، ليست هناك حاجة تلقائية لإعطاء شرح طويل. فغالباً ما يكون من الأفضل أن تبدأ بسؤال: "ما رأيك؟"، ومن ثم الارتكاز على جوابهم. قد يرتبك الأطفال الأصغر سناً من بعض التعبيرات والمصطلحات اليومية التي يستخدمها الناس عندما يموت شخص ما، مثل وصف الشخص بأنه "فقد" أو "رحل" أو "وافته المنية". فمن الأفضل استخدام لغة بسيطة ومباشرة. فقول أن شخص قد "مات" أو "توفي" هو قول صادق يساعد على تجنب الارتباك ويشجع على تقبل الأمر. قد يكون من الأفضل قول شيء مثل: "يوجد لدى الناس كافة أنواع المعتقدات حول ما يحدث بعد وفاة أحد الأشخاص. (...). هذه هي بعض الأشياء التي يؤمن الناس بها... أتساءل عما تؤمن به أنت؟ من الممكن أن تتغير معتقداتك مع تقدمك في السن".

أمنية ونستون: www.winstonswish.org.uk

بما أن الثقافات تختلف اختلافاً كبيراً في كيفية الحداد، فمن المهم أن نفهم معتقدات العائلات حول طبيعة الموت والطقوس التي ترافقه. يستوعب الأطفال ويفسرون معتقدات عائلاتهم وأحياناً يجدون أجوبتهم الخاصة على أمور يصعب فهمها.



صناديق الذكريات

تساعد صناديق الذكريات الأطفال في تذكر شخص توفي بطريقة إيجابية. يمكن وضع الأشياء التي كانت تعود إلى ذلك الشخص مثل الرسائل والصور في صندوق الذكريات. أخبر الطفل أن الذكرى مؤلة في بعض الأحيان. يمكن وضع صندوق الذكريات بعيداً بعض الوقت، ولكن ينبغي أن يكون متاحاً عند الحاجة إليه. قد يرغب المراهقون أيضاً في استخدام صناديق الذكريات أو أي وسائل أخرى للتذكر.

تشكل الطقوس في كل ثقافة جزءاً مهماً جداً من الحداد. فهي تعتبر طريقة لإلقاء الوداع على الشخص المتوفي فضلاً عن التعامل مع الخسارة. وهي تشير أيضاً إلى حلول الوقت للمضي قدماً في الحياة. بالنسبة للأطفال، قد تقدم الطقوس البسيطة مساعدة كبيرة للتعامل مع الأحداث، وغالباً ما يختلق الأطفال طقوساً خاصة بهم. كما تعتبر المشاركة في طقوس الكبار أمراً مهماً للأطفال أيضاً.

اتخذ الإجراءات المناسبة إذا اشتبهت بالإساءة

في معظم البلدان، تعتبر الإساءة إلى طفل ضد القانون رسمياً. تنص الإتفاقية الدولية لحقوق الطفل في المادة ١٩ أنه يجب أن تتم حماية الأطفال من "جميع أشكال العنف الجسدي أو العقلي، أو الأذية أو الإساءة أو الإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال أو إساءة المعاملة أو الاستغلال بما في ذلك الإساءة الجنسية، حين يكون الطفل في رعاية الأهل أو الوصي القانوني" الأوصياء القانونيين" أو أي شخص آخر يملك الحق في رعاية الطفل.



Erdem Coplen

التواصل مع الأطفال

أثناء التعامل مع الأطفال التكاليف أو الأطفال الذين مروا بتجارب صدمية، ينسى الراشدون أحياناً أن الأطفال بحاجة إلى المرح والسعادة. من أجل التعافي، يحتاج الأطفال إلى بعض الوقت للعب.

i

عند الاشتباه بالإساءة أو الكشف عنها،
يجب أن نتصرف:
أ: اعترف بحالة الطفل ومشاعره.
اعمد إلى توفير الدعم والمساعدة: بلغ
ع: الاستماع بعناية إلى ما يقوله الطفل.
طمئن الطفل وتأكد من سلامته.
ت: دون الملاحظات: وثق ما يقوله الطفل وما لوحظ.
الصليب الأحمر الكندي: باحترام

إذا كنت وبحكم موقعك كمعلم أو عامل في برنامج تعرف أو تشتهبه بشكل معقول بإساءة للأطفال، ينبغي الإبلاغ عن مخاوفك إلى المشرفين أو المدراء الآخرين المسؤولين عن حماية الطفل داخل المنظمة أو المؤسسة. ويمكن أيضاً الاتصال بالخدمات الاجتماعية أو الشرطة.

تختلف ردود فعل الأطفال إزاء العنف والإساءة باختلاف العمر والجنس والثقافة، ولكن جميع الأطفال الذين يتعرضون للإساءة يعانون. فهم يُتركون مع أذى عاطفي وعار ولوم ذاتي في كثير من الأحيان. يجب أن يعلم الأطفال أن الإساءة ليست خطأهم مطلقاً.

إحالة الأطفال إذا لزم الأمر

قد تختلف ردود فعل الأطفال على الموت وأحداث الأزمات الأخرى اختلافاً كبيراً وفقاً للسياق والعمر وشخصية الطفل. على الرغم من أن معظم الأطفال سيتكيفون مع الوضع ويتأقلمون مع مرور الوقت، سيكون من الضروري في بعض الأحيان العثور على مساعدة مهنية للطفل، إذا كان ذلك متاحاً. إن الأطفال الذين كانوا يعانون من صعوبات عاطفية قبل الحدث، على سبيل المثال الطفل الذي كان يتعرض للمضايقات في المدرسة أو الذي يعاني من إعاقة في النمو، فضلاً عن الأطفال الذين يبدون "جامدين" أو في حالة صدمة مباشرة بعد الأزمة، قد يكونون الأكثر عرضة للخطر.

يجب أن يُظهر الطفل بعض علامات التحسن بعد شهر واحد من الأزمة. بعد ستة أشهر، لا بد أن يكون الطفل قد عاد إلى نمط أكثر طبيعية في النشاطات. ومع ذلك، في حالات الأزمات الجارية، لا يمكن أن نتوقع أن يعود الأطفال إلى الروتين والسلوك العاديين. في ظل هذه الظروف، تأكد من مقارنة الطفل بالأطفال الآخرين في نفس الوضع. إذا كان هناك أي شكوك بشأن شفاء الطفل، أطلب المشورة من مشرف أو من خبير محترف. ويمكن أن يشمل ذلك البحث عن مزيد من المشورة أو مشاركة المعلومات مع الأفراد أو المنظمات ذات الصلة.

إذا تغير الطفل بشكل كبير، ولم تظهر أي علامات تحسن، أطلب مساعدة خبير. فيما يلي بعض علامات التغيير الملحوظ:

عاطفية: حزن مستمر والحديث عن إنهاء حياته/ها

جسدية: زيادة أو خسارة الوزن والصداع والغثيان

نفسية: الكوابيس والقلق وصعوبات في التعلم أو التركيز

سلوكية: السلوك الخطير أو سلوك المجازفة، وتعاطي الكحول أو المخدرات، وفرط النشاط أو الاستسلام، والانسحاب من الأنشطة الاجتماعية أو اللعب.

عند إحالة طفل، كن على بينة بالمعايير والمبادئ التوجيهية والإطار القانوني المتعلقة بالخدمة المطروحة وتذكر دائماً أن الإحالة ينبغي أن تكون في مصلحة الطفل.



إفعل

• إ طرح أسئلة مفتوحة عامة:

"هل تريد أن تخبرني عن ذلك؟"

• عبر عما تلاحظه: "أرى أنه لديك

كدمات على ساقيك."

• تحقق من صحة المشاعر: "أرى

أنك مستاء."

• أعرب عن مخاوفك: "أريد أن أعرف

أنك آمن؛ دعنا نحاول الحصول على

بعض المساعدة."

لا تفعل

• لا تطرح الأسئلة الرئيسية مثل، "هل

فعل جارك هذا بك؟"

• لا تستخلص استنتاجات مثل: "هل

تعرضت للضرب؟"

• لا تحلل من خلال ملاحظات مثل، "لا بدّ

أنك تكره والدك بسبب فعل هذا الأمر!"

• لا تقدم وعداً مثل، "كل شيء سيكون

على ما يرام إذا قمت بالتبليغ."

الصليب الأحمر الكندي: باحترام

المزيد من المعلومات

ركز هذا الكتيب على مرونة الأطفال والتدخلات النفسية الاجتماعية. تعمل مؤسسة إنقاذ الطفل والمركز المرجعي للدعم النفسي الاجتماعي مع جميع الأطفال بغض النظر عن وضعهم القانوني أو الاجتماعي، ويملكون خبرة واسعة النطاق مع اللاجئين والأقليات العرقية والأطفال المهجرين داخلياً والجنود الأطفال، وغيرهم من الأطفال الذين يعانون من الإساءة والإهمال والعنف والاستغلال. تتضمن مجموعة التدخلات التي تستهدف هؤلاء الأطفال: تعقب العائلات وإعادة جمع الشمل، توفير التعليم، تغطية طبية أساسية، مراكز التغذية، التشجيع على الالتحاق بالمدرسة، إلغاء تجنيد الأطفال في المجموعات المسلحة، دعم للمعيشة الاقتصادية والدعم النفسي الاجتماعي.

لمزيد من المعلومات حول مؤسسة إنقاذ الطفل والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، وغيرها من المؤسسات، يرجى زيارة المواقع التالية:

روابط إلى الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر وجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر المحلية:
www.ifrc.org

روابط إلى مؤسسة إنقاذ الطفل والمؤسسات الأعضاء:
www.savethechildren.org

لمزيد من المعلومات حول الدعم النفسي الاجتماعي:

المركز المرجعي للدعم النفسي الاجتماعي التابع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر:
www.ifrc.org/psychosocial

المركز المرجعي لمؤسسة إنقاذ الطفل:
[/http://resourcecentre.savethechildren.se](http://resourcecentre.savethechildren.se)

مبادرة حماية الطفل لمؤسسة إنقاذ الطفل:
<http://resourcecentre.savethechildren.se>

إجراءات على صعيد حقوق الطفل:
<http://www.arc-online.org>

شبكة الصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي:
[/http://mhps.net](http://mhps.net)

المؤسسات التنظيمية

تتألف مؤسسة إنقاذ الطفل الدولية من ٢٩ مؤسسة وطنية تعمل مع بعضها البعض للدفاع عن حقوق الطفل وتحقيق تحسينات مباشرة ودائمة في حياة الأطفال. من أعمال الإغاثة في حالات الطوارئ إلى التنمية على المدى الطويل، تعمل مؤسسة إنقاذ الطفل على حماية حق الأطفال في الغذاء والمأوى والرعاية الطبية والتعليم والتحرر من العنف والإساءة والاستغلال. في أيار (مايو) ٢٠٠٩، أطلقت مؤسسة إنقاذ الطفل مبادرة حماية الطفل العالمية لتعزيز حق الطفل في حمايته من الإساءة والإهمال والاستغلال والعنف.

تأسس المركز المرجعي للدعم النفسي الاجتماعي عام ١٩٩٣ وهو يُعتبر وظيفة مفوضة من الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، استضافه الصليب الأحمر الدنماركي ومركزه في كوبنهاغن، الدنمارك. تكمن مهمته الرئيسية بصفته "مركز التميز" في تطوير معارف استراتيجية مهمة وأفضل الممارسات التي ستعمل على إبلاغ العمليات المستقبلية للاتحاد الدولي والجمعيات المحلية. تأسس المركز المرجعي بهدف تعزيز وتوجيه وتوطيد مبادرات الدعم النفسي الاجتماعي التي تقوم بها جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر المحلية في كافة أنحاء العالم. هدف المركز النفسي الاجتماعي هو جعل الدعم النفسي الاجتماعي الاتجاه السائد في كل الجمعيات الوطنية.

برنامج مرونة الأطفال

الدعم النفسي الاجتماعي داخل المدرسة وخارجها


كيفية مساعدة الأطفال في الأزمات

يشكل هذا الكتاب جزءاً من ززمة الموارد التي توجه عملية التخطيط لبرنامج مرونة الأطفال وتطبيقها. تهدف النشاطات الموضحة هنا إلى مساعدة الأطفال في بناء القوة والمرونة ليتمكنوا من التكيف بشكل إيجابي مع الأوضاع المعيشية الصعبة. تركز المواد بشكل خاص على تأثير النزاعات المسلحة والكوارث والإساءة والاستغلال والعيش في مجتمع محلي ترتفع فيه معدلات فيروس نقص المناعة البشرية. تتضمن الرزمة الكاملة كتيباً حول رفاه الأطفال، ودليل مديري البرامج ودليلين لنشاطات ورش العمل المنظمة للأطفال داخل المدرسة وخارجها، ودليل لعقد الاجتماعات مع الأهل ومقدمي الرعاية. تتوفر الكتب الأربعة ومواد ونشاطات إضافية بنسختها الإلكترونية على الإنترنت وعلى مفتاح الـ USB.

لا تحتاج بالضرورة إلى الكتب الأربعة كلها لتنظيم نشاطات رائعة للأطفال. يمكن استخدام معظم المواد كموارد مستقلة، ولكن عند استخدامها كمجموعة كاملة، توفر فهماً جيداً لكيفية تطبيق برنامج مرونة الأطفال.



المركز النفسي الاجتماعي

 International Federation
of Red Cross and Red Crescent Societies

 Save the Children